والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع وكل بناء
لم يوضع على قاعدة واساس فهو منهار وكل
اساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر وخراب

قال ووجدت هذين الفريقين على ما بينهم من التداني
اخوانا متهاجرين فاما هذه الطبقة الذين هم اصحاب
الاثر والحديث فان الاكثرين منهم انما كدهم الروايات
وجمع الطرق وطلب الغريب والشاذ من الحديث
الذي اكثره موضوع او مقلوب لا يراعون المتون
ولا يتفهمون المعاني ولا يستنبطون سيرها ولا
يستخرجون ركازها وفقهها وربما عابوا
الفقهاء وتناولوهم بالطعن وادعوا عليهم
مخالفة السنن ولا يعلمون انهم عن مبلغ ما اوتوه من العلم
قاصرون وبسوء القول فيهم اثمون

واما

واما الطبقة الاخرى وهم اهل الفقه والنظر فان
اكثرهم لا يعرجون من الحديث الا على اقله ولا يكادون
يميزون صحيحه من سقيمه ولا يعرفون جيده
من رديئه ولا يعبؤن بما بلغهم منه ان يحتجوا به
على خصومهم اذا وافق مذاهبهم التي ينتحلونها
ووافق آراءهم التي يعتقدونها وقد اصطلحوا
على مواضعة بينهم في قبول الخبر الضعيف والحديث
المنقطع اذا كان ذلك قد اشتهر عندهم الاذكار

ولكن اقوا ما عساهم استوعروا طريق الحق
واستطالوا المدة في درك الحظ واحبوا عجالة
النيل فاختصروا طريق العلم واقتصروا على نتف
وحروف منتزعة من معاني اصول الفقه سموها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1